ملامح المنهج الصوتي عند العرب في رؤية الدكتور خليل إبراهيم العطية

Features of the phonetic approach among the Arabs in Vision Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah

د. رافع عبد الغني يحيى
أستاذ مساعد
جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم اللغة العربية

Dr. Rafi Abdel-Ghani Yahya
Assistant professor
University of Mosul- College of Arts- Department of Arabic language

rafea.a.y@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأصوات اللغوية، المنهج الوصفي، خليل العطية

Keywords: Linguistic sounds, descriptive approach, Khalil Al-Attiyah

الملخص

لقد حمل راية الدرس الصوتي علماء أجلاء ترسّموا خطى السابقين، دارسين جهودهم، مفسرين أقوالهم، منهم الدكتور خليل إبراهيم العطية صاحب الأسلوب الرصين والنسج المتين، والشجاعة في طرح أرائه المستندة إلى الخبرة والتجربة، مما مكّنه من معرفة ملامح المنهج الصوتي الذي يتلخص بأن معظم مباحث العرب الصوتية داخلة في علم الصوت phonetics؛ لاشتماله على دراسة التكوين التشريحي لجهاز النطق، وعناصر الصوت على مستوى المجموعة البشرية، وتبدو فيها أيضاً بعض جوانب علم الصوت الوظيفي phonology منها قوانين التأثر والتأثير، والنبر والتنغيم، وطول الصوت وقصره.

Abstract

After these distinguished scholars, the banner of vocal lesson was carried by eminent scholars who followed in the footsteps of the predecessors, studying their efforts and interpreting their sayings. Among them was Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, who had a sober style, a solid texture, and the courage to present his opinions based on expertise and experience, which enabled him to know the features of the vocal approach, which is summarized in Most of the Arab phonetic studies fall within the science of phonetics. Because it includes the study of the anatomical formation of the speech apparatus, and the elements of sound at the level of the human group, it also includes some aspects of phonology, including the laws of affect and influence, stress and intonation, and the length and shortness of the sound

المقدمة

أدرك اللغويون القدماء أن فهم العربية مرتبط بدراسة أصواتها، فكانت عنايتهم بها كبيرة حتى اقتضت اكتناه مخارج أصواتها، وصفاتها، وقوانينها، وقد تآلف ذلك كلّه في نظام دقيق أسس لمنهج استند من جهة على قوانين صوتية ضارعت بمضمونها ما توصلّت إليها الدراسات الحديثة مع تباين الوسائل والأدوات، وقام من جهة أخرى على ضبط دقيق شكّله التدوين، وتمثّل في غزارة المصطلحات الصوتية بعدّها دالة فكرية منبعها العقل، وصارت موضع إثراء الدرس الصوتي العربي.

لقد حمل راية الدرس الصوتي من بعد اولئك الأفذاذ علماء أجلاء ترسموا خطى السابقين، دارسين جهودهم، مفسرين أقوالهم، منهم الدكتور خليل إبراهيم العطية ذو الأسلوب الرصين والنسج المتين، والشجاعة في طرح أرائه المستندة إلى الخبرة والتجربة، مما مكنه من معرفة ملامح النظرية الصوتية التي تتلخص بأن معظم مباحث العرب الصوتية داخلة في علم الصوت phonetics ؛ لاشتماله على دراسة التكوين التشريحي لجهاز النطق، وعناصر الصوت على مستوى المجموعة البشرية، وتبدو بعض جوانب علم الصوت الوظيفي phonology في دراسة قوانين التأثر والتأثير، والنبر والتنغيم، وطول الصوت وقصره.

لقد انتظمت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد تضمّن سيرة الدكتور خليل العطية، وثلاثة مطالب هي:

١-**الاعتماد على المنهج الوصفي:** وقد أفضى إلى وصف العربيّة وجهازها المصوت، وظواهر التأثر والتأثير وسواها، وقاد إلى كثير من النتائج النافعة، وهو منهج تعتمده الدراسات اللغوية الحديثة.

٢-**اتخاذ النطق الذاتي سبيلاً لبيان صفات الأصوات:** ويستبان في ذوق الأصوات عند الخليل.

٣- **الاعتماد على نظام العيّنات:** وهو من أشكال المنهج الاستقرائي، وقد أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي نظريته في ذلاقة بعض الأصوات التي عضدت نتائجها الدراسات بشكل عام على وفق هذا المنهج الحديث.

التمهيد

حياته وسيرته العلمية

اسمه خليل بن إبراهيم بن عطية بن عليوي بن تامول بن صبر الزبيدي، ولد في مدينة الكوت سنة ١٩٣٦في أسرة متوسطة الحال، يمتهن ربها تجارة الحبوب، درس في مدارس مسقط رأسه، ثم دخل دار المعلمين الابتدائية في بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٥، فعين معلماً ودفعه طموحه إلى إكمال دراسته ، فقبل في دار المعلمين العالية (كلية التربية) ببغداد فنال (الليسانس) فيها سنة ١٩٦٠ ، ومارس التدريس بدار المعلمين في الكوت ثم في معهد المعلمين عدة سنوات ،توجه بعدها إلى القاهرة إذا درس في كلية الآداب جامعة عين شمس ونال فيها الماجستير عن رسالته (كتاب فعلتُ وأفعلتُ لأبي حاتم السجستاني دراسة وتحقيق(١٩٦٩)، وعاد إلى العراق ليعين مدرساً لفقه اللغة العربية في جامعة البصرة (١٩٧٠) وأبدى نشاطاً علمياً وفكرياً أهلاهُ لتولي رئاسة قسم اللغة العربية في الجامعة، كان اسمًا بارزًا في مجال تحقيق كتب التراث العربي (العطية ج.، ٢٠٢٠، صفحة ١١٥).

أشرف على المركز الثقافي التابع لجامعة البصرة فشهد المركز في عهده نشاطاً ملموساً بعد ان استطاع اجتذاب خيرة المثقفين والمبدعين من العراقيين والعرب للمشاركة في نشاطات المركز (هاشم م.، ٢٠٠٦، صفحة ١٠).

نشأ الدكتور خليل العطية محباً للشعر والأدب فقد كان والده الحاج إبراهيم العطية دائم الترنم بالشعر، وكان يحفظ نصف ديوان المتنبي، وثلثي ديوان الشريف الرضي، ونصوصاً لا حصر لها من (نهج البلاغة)، وكانت أفضل أوقاته تلك التي يقضيها في القراءة والكتابة والتنقير في معجمات اللغة، وكان هم يؤرقه تعلم اللغة السريانية لإيمانه بأهميتها في علم اللغة وقد قطع شوطاً في ذلك بعد ان يسر له الدكتور كوركيس عواد سبل ذلك.

كانت عنايته شديدة باللهجات العربية، ونشر دراسات مهمة عن لهجات هذيل وطي وزبيد وغيرهم من القبائل العربية، وفي أثناء إقامته في البصرة وضع دراسة مميزة عن لهجة أهل الزبير بعدّهم البصريين الأوائل وكانت دراسة ميدانية علمية، وعندما زار صنعاء بدعوة من جامعتها وضع ملاحظات عن لهجة ابنائها وكذلك فعل بالجزائر، وفي العاصمة بغداد أشرف على رسائل لنيل الماجستير والدكتوراه لطائفة من العراقيين ومن الأقطار العربية الأخرى، وأشرف على أكثر من ستين رسالة ماجستير ودكتوراه في حقول اللغة والنحو والصرف (برغل، ٢٠١٨، صفحة ١٥).

ثقافته:

لقد كان الدكتور خليل العطية شغوفاً بالمعرفة محباً أشد الحب لتراثه العربي ولاسيما الشعر منه، وان بدأ حياته العلمية بتحقيق ديوان المزرد ، وكان_ رحمه الله_ يحمل روح الشاعر، وقد حاول نظم الشعر في بدأيه حياته حين كان طالباً في الثانوية، ودار المعلمين العالية التي تخرج منها سنه ١٩٦٠، وقد وصفه تلميذه الوفي الدكتور علي جواد الطاهر "ت١٩٩٦م" ، فقال:" ودرّسنا اللغة العربية ، وهنا لا نطيل فهو ابنها وأبوها ... هو نحوي إنْ أردت النحو، وصرفي إنْ أردت الصرف ومؤرخ إنْ أردت تاريخ الأدب، ولا تسل عمّا بين ذلك من إنشاء وإملاء ومحفوظات... ودرسنا الجغرافية، الجغرافيات كلها... عجائب الأستاذ محمد أحمد المهنا كثيرة ... ولا تجد في هذه الدنيا رجلاً مثله، مجرداً من الطمع متجرداً للخدمة العامة" (الطاهر، ١٩٨٧م، صفحة ٦٠).

كان يميل في بحوثه إلى الجديد الطريف؛ إذ ظل ينقر في الكتب ويجمع المعلومات في هذا الموضوع حتى استوى عنده كتاب في ذلك جعل عنوانه (الدرس الصوتي عند أهل الكوفة)، وهو موضوع بديع لم يتطرق إليه باحث الا لماما لندره ما لدى الكوفيين في هذا المجال من البحوث أو المباحث بين أيدينا (زاهد ز.، ١٩٨٥، صفحة ٢٠).

عُرف بشخصية "علمية مؤثره فيمن يتصل بهم من أصدقائه وزملائه وطلبته فهو يجمع سعه العلم مع الخلق العالي والظرف ، وهاتان الصفتان تظهران في سلوكه وبحوثه العلمية فعلى الرغم من جفاف المادة اللغوية كان يعرضها بأسلوب يجذب سامعه في مناقشه رسائل طلبه الدراسات العليا او القائه محاضراته او في جدله وحواره العلمي مع أقوى اقرانه في مجالسه فكانت خفه روحه لا تفارقه حتى في أوقاته الصعبة وما أكثرها لمن يعيش في ظروف مدينه البصرة وجامعتها منذ أن كانت في منطقه في الجانب الشرقي من شط العرب وصعوبة الوصول اليها من الأساتذة وطلبه في الصيف وفي الشتاء حتى انتقلت إلى مدينه باب الزبير وقسم من الكليات إلى منطقه القرمة، ولا سيما في أثناء الحرب القاسية المرعبة مع إيران الإسلامية لقد كان التفاؤل لا يفارقه وقد صحبه في كليه الآداب بجامعه البصرة ١٨ عاماً (ثلاثة آفاق لسماء واحدة، ١٩٨٥، صفحة ٢٠)".

مؤلفاته:

١-في البحث الصوتي عند العرب

٢-التركيب اللغوي لشعر السياب

٣- أبو زيد الانصاري وكتابة الهمز

٤-الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين (السبع، ٢٠٠٩، صفحة ٣٢٢)، وله مؤلفات أخرى في التحقيق.

وفاته:

ظلّ الدكتور خليل إبراهيم العطية يعمل في التدريس الجامعي حتى توفي في بغداد في التاسع من ربيع الثاني سنة ١٤١٩ هـ، الموافق الثاني من آب سنة ١٩٩٨م (السبع، ٢٠٠٩، صفحة ٥٢٤).

المطلب الأول: الاعتماد على المنهج الوصفي

اهتمَّ اللغويون القدماء بالعربية، وحفظ حدودها، وتسوير قوانينها اللسانية والنحوية والصرفية، وصار جزءً أساسياً لإدراك معانيها ومراميها، وقد تعددت مناهج البحث اللغوي عندهم، و" تمخضت بحوثهم عن ثلاثة مناهج مختلفة: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج المقارن، ولكل منهج من هذه المناهج أنصار يدعون له، ويغضون من شأن المناهج الأخرى، ولكننا مع ذلك نرى أن كل منهج منها يؤدي غرضاً لا يؤديه غيره، وإن مال الميزان في العصر الحديث مع المنهج الوصفي، وتعددت طرائقه وتشعبت مسالكه" (عبدالتواب، ١٩٩٧، صفحة ٤) .

يعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي" يهتم بوصف اللّغة أو اللهجة من خلال مستوياتها المختلفة الأصوات، الصرف، النحو، الدّلالة" (لوشن ن.، ٢٠٠٨، صفحة ٢٩٥)، وهو بذلك" يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا، ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة، ويسجل الواقع اللغوي، تسجيلا أميناً" (عبدالتواب، ١٩٩٧، صفحة ٨١).

يتناول المنهج الوصفي لغة واحدة أو لهجة واحدة دراسة علمية في زمن بعينه ومكان بعينه، فيبحث المستوى اللغوي الواحد من جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فكل لغة وكل لهجة تتكون من أصوات لغوية، تنتظم في كلمات، وتتألف منها الجمل؛ لتعبر عن المعاني المختلفة، ومن هنا بدأ الباحثون في تطوير مناهج البحث لتحليل البنية اللغوية، وزاد اهتمامهم بالمنهج الوصفي في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح المنهج السائد في السنوات العشر الماضية عند أكثر المشتغلين بعلم اللغة الحديث في كل أنحاء العالم (حجازي، ٢٠٠٦، صفحة ٣٧).

وعلى الرغم من صعوبة تحديد الإرهاصات الأولى للمنهج الوصفي في الدراسات اللغوية العربية، لكن الذي لاشك فيه أنه جاء عن طريق احتكاك الدارسين العرب بالعلماء الغربيين حينما اطلعوا على ما توصلوا إليه في دراسة اللغة آنذاك، وتعدّ جهود الدكتور براهيم أنيس(ت١٩٨٧م) من أولى تلك الإرهاصات فقد حاول دراسة العربية من زاوية المفاهيم اللسانية الغربية، وتمثّلت في كتبه الأصوات اللغوية، دلالة الألفاظ، اللهجات العربية، وقد مرّ المنهج الوصفي في الدراسات العربية بمرحلتين:

الأولى: محاولة بعض اللغويين العرب التعريف باللسانيات الغربية الجديدة.

الثانية: الدفاع عن هذه اللسانيات، وتبيين مزياها، ومقارنتها بالدراسات العربية القديمة (منصوري، ٢٠١٣، صفحة ١٨).

خصائص المنهج الوصفي:

١- الاهتمام باللغات الحية، وترك اللغات القديمة.

٢- ربط الدرس اللغوي الاستعمال الواقعي للغة عن طريق المسموع.

٣- الاعتماد على المتكلم الأصلي للغة الراوي.

٤- الموضوعية في إطلاق الأحكام المستقرأة من اللغة، والابتعاد عن آراء مسبقة لا علاقة لها باللُّغة.

٥- جعل اللغة المنطوقة هدف البحث اللغوي.

٦- دراسة لغة معينة في زمان ومكان محددين.

٧- اتخاذ الاستقراء العلمي منهجاً لاستنباط الحقائق اللغوية العامة (عمايرة، ٢٠٠٢، صفحة ٨٧).

إن المنهج الصوتي العربي في رؤية الدكتور خليل العطية يعتمد في وصف الأصوات اللغوية وظواهرها على المنهج الوصفي "وهو منهج تعتمده الدراسات اللغوية الحديثة ، وقد أفضى بهم إلى وصف العربيّة وجهازها المصوت، وظواهر التأثر والتأثير وسواها، وقادهم إلى كثير من النتائج النافعة" (هاشم، ٢٠٠٦، صفحة ١٢٤)، وإذا بحثنا عن جذور هذا المنهج في تراثنا اللّغوي القديم نجدها في نصوص كثيرة ، وإن لم تكن قد ذكرت صراحة، من ذلك آراء الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) في تقسيم الأصوات اللغوية إلى صوامت وصوائت فقال:" في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحا لها أحيازاً ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء والألف اللَّينَة، والهمزة، وسمِّيت جُوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللِّسان، ولا من مدارِج الحلق، ولا من مدرِج اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تُنسب إليه إلا الجوف" (الفراهيدي، العين، ١٩٨٠، صفحة ٥٧/١)، وقد وصف الخليل الصحاح بأن لها حيز تنسب إليه، وتقع في مدارج محددة تُنسب إليها فتكون حلقية أو أسلية، وأما الصوائت فلا تُنسب إلى أحياز أو مدارج إنما تُنسب إلى الجوف (قدور ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٣٠)، وهذا وصف دقيق مطابق لما توصلت إليه الدراسات الحديثة، وسار على نهجه من جاء بعده من الدارسين (أنيس، ١٩٧٥، صفحة ١٣٥).

ومنه كذلك ما جاء في(باب الوقف في الواو والياء والألف) إذ "زعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيت رجلأ فيهمز؛ وهذه حبلأ؛ وتقديرهما: رجلع وحبلع؛ فهمز لقرب الألف من

الهمزة حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخف عليهم" (سيبويه ع.، ١٩٨٨، صفحة ١٧٦/٤)، ومعلم المنهج الوصفي المتجلي هنا هو" السماع أي السماع عن العرب الموثوق بعربيتهم الذين نقل عنهم اللغة، كما اعتمد على القياس في قوله (تقديرهما)، والتزامه الموضوعية في قوله (زعم بعضهم)، وهذا دليل على الأمانة في النقل الوصفي، واهتمامه باللغة المنطوقة في قوله(تقرب الألف من الهمزة) (جوادي، ٢٠١٦، صفحة ٣٤).

ونجد المنهج الوصفي حاضراً عند الخليل في وجوب تضمّن الكلمات فوق الثلاثية على أصوات الذلاقة، وهو جانب مهم في التمييز بين عدد أصول الأبنية (الحديدي، ٢٠٢٠، صفحة ٥٦) فقال:" فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلاَّ وفيها من حروف الذَلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر" (جودي، ٢٠١٦، صفحة ٣٤)، والذلاقة صفة تتولد من انطلاق اللسان باللام والراء والنون من طرف أسلته، وكذلك تتولد من خفة عمل الشفتين عند النطق بهم (قدور ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٥٤).

وفي (باب الإدغام في الحرفين) تجلّى المنهج الوصفي في قول الخليل" وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قرأ أبوك، وأقرىء أباك، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤٤٣/٤)، وتبرز في هذا النص اللّغة المنطوقة واللّغة المكتوبة التي تعدّ من أساسيات المنهج الوصفي، ويتمثل في إدغام حرفين في حرف واحد ، وهو من القوانين الصوتية في العربية، وكذلك السماع عن العرب ويظهر في قوله: (قالته العرب) أي ما سمع عن العرب وأخذ منهم (جوادي، ٢٠١٦، صفحة ٤٨).

سار سيبويه (١٨٠هـ) على نهج أستاذه الخليل" وكان على وعي تام بأن دراسة الأصوات مقدمة لابدّ منها لدراسة اللغة" (حسان، ٢٠٠٤، صفحة ٥٠)، وحلل الظواهر الصوتية على وفق المنهج الوصفي فنجد ذلك حاضراً في نصوص مؤلَّفه البارع (الكتاب)، فيبيّن في (باب الإدغام) عدد الحروف العربية وما يستحسن منها في قراءة القرآن والأشعار، وذكر أن العرب نطقت حروفاً هن فروع من الحروف الأصول وهذه الحروف الفروع" كثيرةٌ يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالةً شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف

التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزكاة والحياة" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤٣٢/٤)، يظهر في النص اهتمامه بالمسموع من اللغة إيماناً منه بأن السماع هو السبيل لربط اللغة بالواقع، وهو من سمات المنهج الوصفي الذي يحتم عليه دراسة اللغة عن طريق نشاطها الفردي الكلام ليهتدي إلى العلاقات الداخلية التي تربط بين أجزاء الجملة الواحدة (نوزاد، ١٩٩٦، صفحة ٣٠٣).

وقد اتبع سيبويه المنهج الوصفي في بيان صفات الأصوات منها الجهر والهمس فقال:" فالمجهورة: حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم؛ إلا أن النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنةٌ...، وأما المهموس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤٣٤)، ويجلب الانتباه في صفات الأصوات ومخارجها عند سيبويه تمييزه الدّقيق بين الجهر والهمس" فمصدر الصوت المجهور يشترك فيه الصّدر والفم، ومصدر الصّوت المهموس من الفم وحده، وبمعنى آخر أنّ للرئتين عملاً ما في صفة الجهر، بينما ينفرد الفم بصفة الهمس" (لقريش، ٢٠١٧، صفحة ٢٧٩)، ومما لاشك فيه أن سيبويه" سلك منهجاً وصفياً في معرفة صفات أصوات الحروف العربية، واعتمد في منهجه الوصفي على التجربة الذاتية في معرفة صفة الحرف، وهو وإن لم يكن على معرفة بدور (الوترين الصوتيين) في التحكم بطبيعة الصوت لم تكن نتائج وصفه بعيدة عن وصف المحدثين لأصوات الحروف المجهورة والمهموسة التي جاءت مطابقة لوصفه لها عد حروف أصوات القاف والطاء والهمزة التي هي مهموسة عند المحدثين ومجهورة عند سيبويه" (نوزاد، ١٩٩٦، صفحة ١٠٩).

لم يكتف سيبويه في كتابه ببيان صفات الأصوات ومخارجها بل عالج القوانين الصوتية السياقية؛ لأن الأصوات اللغوية تخضع في أثناء التشكيل الصوتي لتغيرات صوتية يطلق عليها البحث الصوتي مصطلح (القوانين الصوتية) (باي، ١٩٧٣، صفحة ١٤) ، ومنها قانون المماثلة الصوتية الذي عقد له باباً سمّاه (باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه) (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤٧٧/٤) ، وذكر أن الدال تبدل من التاء في صيغة(افتعل) إذ كان بعد الزاي نحو(ازدجر) (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٢٣٩)، وقد أدرك أن الأصوات هي" اللبنات التي تشكل اللغة أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات فما اللغة إلا سلسلة من الأصوات المتتابعة" (عمر، ١٩٩٠، صفحة ٣٤٧).

ويلاحظ أنه اتبع المنهج الوصفي القائم على الملاحظات الواقعية البعيدة عن الآراء الفرضية معتمداً على كيفية نطق الأصوات في أثناء السياق وما تؤول إليه من تآلف أو تنافر من تأثير لبصوت الأقوى في الصوت الأضعف، وهو ما أكده الدرس الصوتي الحديث (نوزاد، ١٩٩٦، صفحة ١٦٠).

المطلب الثاني: اتخاذ النطق الذاتي سبيلاً لبيان الصفات العامة والخاصة للأصوات

هو وسيلة لمعرفة النطق الصحيح عن طريق التجربة الذاتية فيمكن للشخص أن يستخدم تمارين النطق التي يستطيع ممارستها مثل تكرار الكلمات بصوت عالٍ، ووضع اللسان والشفتين في الموضع الصحيح، وقد انطلق علماء العربية في ضوء هذه الدراسة الوصفية يعالجون الأصوات اللغوية بالبحث العميق، فدرسوا أعضاء جهاز النطق، وقارنوا بين الحروف وصفاتها، وأخضعوا ذلك كله للملاحظة الذاتية المباشرة، وبرزوا في ذلك منذ قرون في علمي التجويد والصرف (الصالح، ١٩٦٠، صفحة ٢٢).

ويتبين عند الخليل في ذوق الأصوات، وهو أول ما يظهر من عمله الصوتي فقد اهتدى إلى مبدأ اللغة القائم على المشافهة، ويتفق هذا المسلك مع أسس التحليل اللغوي الذي ينطلق من كون اللغات كلاما منطوقاً، وتوصل إلى ذلك استناداً إلى التجربة الذاتية التي دعاها بـ(ذوق الحروف) (قدور ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣) ، يظهر ذلك في عرضه لمفهوم ترتيب الأصوات مخرجياً يقول عنه تلميذه الليث بن المظفر: " وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يُظهر الحرف نحو ابْ، اتْ، احْ، اعْ، اغْ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب ثم ما قرُب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم" (الفراهيدي، ١٩٨٠، صفحة ٤٧/١)، وقد ظهرت في تجربته الذاتية " أن الحروف كلها تخرج من الحلق، فذهب إلى اعتماد تسلسل يبدأ من أعمقها(أدخلها) في الحلق ثم يتدرج(الأرفع فالأرفع) حتى يصل إلى آخرها وهو الميم" (الفراهيدي، ١٩٨٠، صفحة ٤٧/١)، ويبدو من النص السابق أن الخليل أسبق من ذاق الحروف ليتعرف مخارجها عن طريق تجربة النطق بالصوت ساكناً لئلا يلتبس على الناطق معرفة كيفية صدوره ومخرجه الدقيق، ويختلط بغيره من الحروف، وهذه الطريقة تقرب مما يدعو إليه المحدثون من علماء الأصوات (قدور ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥)، وعرف بحسه الدقيق أن اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة؛ ولذا رتب الحروف على أساس نطقي نظر فيه إلى مخارج الأصوات في جهاز النطق، واعتمد على تذوقه للحروف، وذلك بأن يصدر كلاً منها بألف مهموزة يتبعها الحرف المقصود بالترتيب ساكناً (المصري، ١٩٨٤، صفحة ٢٤٧).

وفي نص آخر أراد شرح مدار كلام العرب وألفاظهم على الحروف العربية " فأعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أول ا، ب، ت، ث، وهو الألف، لأن الألف حرف معتلّ فلما فاته الحرف الأوّل كره أن يبتدئ بالثاني- وهو الباء- إلا بعد حُجة واستقصاء النظر، فدّبر ونظر إلى الحروف كلِّها وذاقها فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق فصيَّر أولاها بالابتداء ادخل حرف منها في الحلق" (الفراهيدي، ١٩٨٠، صفحة ٤٧/١)، ولم يستطع الخليل الاعتماد على الألف لأنه حرف معتل، فنظر في الحرف الثاني الباء فلم يمكنه الابتداء به فنحّى الترتيب الألفبائي، واعتمد الترتيب الصوتي بعد تدبّر ونظر، ولم يتوصل إلى ذلك عن طريق الاقتباس من مصادر أخرى بل بالتجربة والاستقصاء (قدور ا.، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤)، إذ أنه عرف بحسه الدقيق أن اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة، وهذا أمر تتفق فيه اللغات جميعها، ولذا رتب الحروف على أساس نطقي نظر فيه إلى مخارج الأصوات في جهاز النطق، واعتمد على تذوقه للحروف، وذلك بأن يصدر كلاً منها بألف مهموزة يتبعها الحرف المقصود بالترتيب ساكناً، لقد رأى الخليل" أن الترتيب الصوتي للحروف وفق مخارجها ابتداء من أقصاها في الحلق إلى الشفتين هو الترتيب العلمي والطبيعي في آن واحد من حيث خضوعه لنظام محدد قائم على دراك واضح لعملية الزفير التي يسير وفقها نظام النطق" (حلمي، ١٩٨٨، صفحة ١٣).

لقد كانت التجربة الذاتية حاضرة عند سيبويه في(باب ما تقلب فيه السين صاداً) فقال:" في بعض اللغات تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: صقت، وصبقت. وذلك أنها من أقصى اللسان، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم، وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت: قق قق، لم تر ذلك مخلاً بالقاف، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلّ ذلك بهن فهذا يدلك على أن معتمدها على الحنك الأعلى" (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤٨٠/٤) أي أن " القاف من أقصى اللسان مع ما يَحاذيه من أعلى الحنك و اللهاة ولم تنحدر باتّجاه الفم انحدار الكاف ولذلك دعوا القاف والخاء والغين حروفًا مستعليةً دون الكاف؛ لأن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان" (قدور ا.، ٢٠١٧، صفحة ٢٥)، وحصل هذا الوصف عنده بالملاحظة الذاتية والتسجيل معتمداً على حسّه المرهف الدّقيق في تمييز الأصوات، واستطاع بالملاحظة أن يصل إلى وصف دقيق للأصوات العربيّة دون أن تكون هناك وسائل تستخدم كماهي عند المحدثين (لقريش، ٢٠١٧)، و" لهذا كانت دراسة الكلام المنطوق المسموع مقدمة لا بُدَّ منها لدراسة الأنظمة –القواعد- اللغوية، أو بعبارة أخرى: لدراسة اللغة نفسها، وأصبح علم الأصوات تمهيدًا بالملاحظة الحسية لإنشاء علم الصوتيات الذي هو

تخطيط عقلي لقواعد الأصوات، بناءً على هذه الملاحظة الحسية" (حسان، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤٧).

سار على منحى النطق الذاتي ابن جني(ت٣٩٢هـ) في وصف حدوث الأصوات فشبه مجرى النفس في أثناء النطق بالمزمار بفتحات المزمار التي توضع عليها الأصابع، أو بوتر العود وأثر الأصابع، فيقول: " لأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي أسباب تباين أصدائها، ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجاً، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين أنامله، اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة" (جني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٢/١)، وقد أدرك بحسه الصوتي المعتمد على النطق الشبه بين حدوث الصوت والناي.

وفي نص آخر وضح اختلاف النطق بين الألف والواو والياء فقال :" والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال، مختلف الأشكال، أما الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين، غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما الياء فنجد معها الأضراس سفلا وعلوا قد اكتنفت جنبتي اللسان وضغطته، وتفاج الحنك عن ظهر اللسان، فجرى الصوت متصعدا هناك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال، وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين، وتدع بينهما بعض الانفراج، ليخرج فيه النفس، ويتصل الصوت. فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الاحرف الثلاثة اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف أأ، وفي الياء إيْ، وفي الواو أُوْ" (جني، ٢٠٠٠، صفحة ٢١/١)، وفي قوله(في الألف أأ، وفي الياء إيْ، وفي الواو أُوْ) اتخاذ النطق الذاتي وسيلة لتوضيح هذه الأصوات، وتمثيله لصورتها النطقية.

ويستوقفنا في ذوق أصوات الحروف باستعمال النطق الذاتي مرة أخرى فيقول:" وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحروف، أن تأتي به ساكنا لا متحركا، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه، ومستقره، وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فتقول: اك. اق. أج، وكذلك سائر الحروف، إلا أن بعض الحروف أشد حصرا للصوت من بعضها، ألا تراك تقول في الدال والطاء واللام: اد. اط. ال. ولا تجد للصوت منفذا هناك: ثم تقول: اص. اس. ار. اث. اف، فتجد الصوت يتبع الحرف" (جني، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠/١)، ويعتمد ابن جني في ذوقه للحروف هنا على أساس اعتمده قبله الخليل، ونلاحظ إدراكه الواضح لأهم ما يميز الحروف

الصامتة من الصائتة، فالأولى يقف الهواء معها وقوفاً تاماً فلا منفذ هناك، والثانية حروف المد يمتد فيها الهواء في مجراه ويستمر في الامتداد حتى ينتهي بانتهاء نطق الصوت نفسه (المصري، ١٩٨٤، صفحة ٢٤٦).

لم يستعمل النطق الذاتي لبيان مخارج الأصوات صفاتها فقط بل كان ضابطاً دقيقاً وضعه أبو الأسود الدؤلي لتمييز الصوائت القصيرة(الحركات) حين أراد تشكيل القرآن الكريم فقال:" ابغوا لي رجلاً وليكن لقناً فطلب الرجل فلم يوجد إلا في عبد القيس فقال أبو الأسود: إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين" (الداني، ١٩٨٦، صفحة ٦)، ويتضح من النص أمران:

الأول: أنها أول إشارة إلى أصوات المد في العربية.

الثاني: أن اختلاف أوضاع الشفتين في أثناء إصدار هذه الأصوات هو المعيار الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي، وارتبط بتذوقه الخاص (المطلبي، ١٩٨٤، صفحة ٦٨)، ونلاحظ اتخاذه النطق الذاتي وسيلة لتمييز الحركات، و" يدل على أن أبا الأسود لاحظ أثر الشفتين في نوعية الصوت الذي يسميه المحدثون بالصائت (Vowel)، فحين سمّى الحركات القصيرة فتحة، وضمة، وكسرة اعتمد على شكل الشفتين ووضعيهما عند النطق، وفي هذا إشارة إلى خاصّة مهمة من خواص الحركات، ثم إن هذا الأساس في التنقيط عضوي فيزيولوجي يعتمده الدرس الصوتي الحديث، فصنيع أبي الأسود إذن، إن كان يهدف إلى المحافظة على لغة القرآن، فهو صنيع متصل بالصوتيات أوثق الصلة، كما أن نقط الإعجام الذي قام به من الدوافع إليه المحافظة على أصوات العربية سليمة" (المصري، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٣) ، وهو ما أكّده أبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) في قوله:" فموضع الفتحة من الحرف أعلاه لأن الفتح مستعمل، وموضع الكسرة منه أسفله لأن الكسر مستفل، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه لأن الفتحة لما حصلت في أعلاه والكسرة في أسفله لأجل استعلاء الفتح، وتسفل الكسر بقى وسطه فصار موضعاً للضمة" (الداني، ١٩٨٦، صفحة ٤٢).

المطلب الثالث: الاعتماد على نظام العيّنات

العينة: "جزء من المادة يؤخذ منها نموذجاً لسائرها" (مصطفى، ١٩٨٩، صفحة ٦٤١)، والهدف الأساس من اختيار عينة البحث الحصول على نتائج دقيقة، فليس من السهل تطبيق القاعدة على اللغة كلها؛ لذلك فمن الضروري أن يقتصر على اختيار عينة تتمثل فيها جميع الصفات الرئيسة، ثم يطبق عليها المقياس ويستخلص النتائج.

ونجد نظام العينات في المنهج الصوتي عند الخليل في قانون الذلاقة إذ قال:" فإن وردت عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر" (الفراهيدي، العين، ١٩٨٠، صفحة ٥٢/١)، وقد أرسى نظريته في ذلاقة هذه الأصوات التي عضدت نتائجها البحوث الحديثة المستندة على الإحصائيات الدقيقة (العطية خ.، ١٩٨٣، صفحة ١١٠)، إذ ظهر سهولة النطق بهذه الأصوات مما يتناسب مع طول الأبنية الرباعية والخماسية، وهو ضابط صوتي حدد بواسطته المهمل من المستعمل من كلام العرب (الحديدي، ٢٠٢٠، صفحة ٥٦)، وقد ذكر عينات هذه القاعدة فقال:" وأما البناء الرباعي المنبسط فإن الجمهور الأعظم منه لا يعرى من الحروف الذلق أو من بعضها، إلا كلمات نحواً من عشر جئنّ شواذّ، ومن هذه الكلمات: العسجد والقَسْطوس والقُداحِس والدُعشُوقة والهُدْعة والزُهْزُقَة وهي مفسّرة في أمكنتها" (الفراهيدي، العين، ١٩٨٠، صفحة ٥٣/١).

ومن أهم أعماله التي عمد فيه إلى العينات بيان الأصول الثابتة في العربية(الجذور) فالكلمات الثنائيّة تتصرّف على وجهين نحو(قَدْ، دَقْ، شَدْ، دَشْ)، والكلمات الثلاثية تتصرّف على ستة أوجُه وهي نحو(ضرب ضبر، برض بضر، رضب ربض)، والكلمات الرباعية تتصرّف على أربعة وعشرين وجهاً نحو (عقرب، عبرق، عقبر، عبقر، عرقب، عربق، قعرب، قبعر، قبرع، قرعب، قربع، رعقب، رعبق، رقعب، رقبع، ربقع، ربعق، بعقر، بعرق، بقعر، بقرع، برعق، برقع)، والكلمة الخماسية تتصرّف على مائة وعشرين وجهاً، وهي نحو: (سفرجل، سفرلج، سَفجرل، سجفرل، سجرلف، سرفجل، سرجفل، سلجرف، سلرفج، سلفرج، سجفلر، سرفلج، سجفرل، سلفجر، سرجلف، سجرلف، سرلجف، سجلفر) (الفراهيدي، العين، ١٩٨٠، صفحة ٥٩/١)، وهذا من أهم ما " وضعه الخليل حيث مزج بين الجانب المنطقي والرياضي والتحليل اللغوي، وتضعه في مصاف الرواد لهذا التفكير اللغوي العلمي، ففكرة الاحتمالات النظرية فكرة رياضية منطقية، ولكن تحديد المستعمل والمهمل فكرة لغوية" (حلمي، ١٩٨٨، صفحة ٧٤).

وفي تراثنا اللغوي نجد نصاً لأبي محمد اليزيدي يشير فيه إلى نظام العينات قال:

وخلة اللفظ في الياءات إن ذكرت كخلة اللفظ في اللامات والألـــــف

وخصلة الراء فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف

(الجاحظ، ١٩٨٨، صفحة ٢٢/١)

قال الجاحظ (ت٢٥٥هـ) معقباً على البيتين مشيراً إلى أكثر الحروف دوراناً: " يزعم أن هذه الحروف أكثر تردادا من غيرها، والحاجة إليها أشد، واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم، فإنك متى حصلت جميع حروفها، وعددت كل شكل على حدة، علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشد" (الجاحظ، ١٩٨٨، صفحة ٢٣/١)، وهذه ملاحظة دقيقة للجاحظ أن يتجه إلى هذه الطريقة التي لم تعرف في زمانه، و " أدرك بحسه اللغوي و البلاغي أن أكثر الأصوات دورانا، و استعمالا في اللغة العربية هي أحرف الراء و اللام و الياء و الألف، و هو برأيه هذا يلتقي مع علم الأصوات الحديث، الذي يقرر أن صوتي الراء اللام و معهما الميم و النون، من أكثر الأصوات شيوعا واستعمالا؛ لشدة وضوحهما في السمع بل إن وجودها في بعض بنى الكلمات من شأنه أن يكسبها فصاحة، ويطلق عليها مصطلح الحروف المائعة" (صنباوي، ٢٠١٥، صفحة ١٣٤).

إن إحصاء العينات في هذه الحروف التي وصفها الجاحظ بأنها أكثر تردادا في الكلام العربي أهلته في وقت مبكر ليكون رائد هذه الظاهرة في علم اللغة التطبيقي، فبيَّن أسس هذا العلم بقوله (هذه الحروف أكثر ترددا من غيرها) ، و(الحاجة إليها أشد) (الموسى، ٢٠١٦، صفحة ٨٤٣) .

وعند سيبويه وقع نظام العينات في (باب الإدغام في الحرفين) الذي قال فيه:" ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة، وذلك نحو قولك: جعل لك وفعل لبيد، والبيان في كل هذا عربيّ جيد حجازيّ...، وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادّ، وتمودّ الثوب، وذلك قولك: إن المال لك، وهم يظلموني، وهما يظلماني، وأنت تظلميني. والبيان ههنا يزداد حسناً لسكون ما قبله" (سيبويه، الكتاب، ١٩٨٨، صفحة ٤٣٧/٤).

ثبت المصادر

- إبراهيم أنيس،١٩٧٥، الأصوات اللغوية، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،١٩٨٩، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر.
- أحمد مختار عمر،١٩٩٠، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة.
- باي ماريو،١٩٧٣، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا.
- برغل محمود داود،٢٠١٨، مجلة صحيفة فكر، موسوعة محافظة واسط الكبرى، العراق.
- بلقاسم منصوري،٢٠١٣، الآراء النحوية في كتاب(اللغة العربية معناها ومبناها) دراسة وصفية تحليلية، جامعة مولود معمري_يتزي، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
- ابن جني أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ) ٢٠٠٠، سر صناعة الإعراب ط ١، تح محمد حسن، وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تمام حسان، ٢٠٠٤، اللغة العربية معناها ومبناها، ط ٤، عالم الكتب، القاهرة.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ)، ١٩٨٤، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، بيروت.
- جوادي إلياس، وهيبة دحو، ٢٠١٦، تجليّات المنهج الوصفي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي دراسة لآرائه من خلال الكتاب لسيبويه، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند اولحاج– البويرة– ، الجزائر.
- حجازي محمود فهمي، ٢٠٠٦، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة.
- الحديدي خالد حازم عيدان جاسم،٢٠٢٠، ضوابط التفكير الصوتي عند الخليل في مقدِّمة كتاب العين، مجلة كلية التربية، جامعة واسط.
- حلمي خليل،١٩٨٨، التفكير الصوتي عند الخليل، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر(ت٤٤٤هـ)، ١٩٨٧، المحكم في نقط المصاحف، ط٢، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق.
- زهير غازي زاهد، ٢٠٢٠، ثلاثة آفاق لسماء واحدة، دار الوثائق للنشر، بغداد.
- زهير غازي زاهد،١٩٩٩، لغوي من الجيل النادر، جريدة الشرق الأوسط ، لندن.
- السبع سعدون صالح،٢٠٠٩، موسوعة تاريخ الكوت قديماً وحديثاً، مؤسسة النبراس، النجف الأشراف.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، ١٩٨٨، الكتاب، ط٣، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الصالح صبحي إبراهيم،١٩٦٠، دراسات في فقه اللغة، ط١، دار العلم للملايين، لبنان.
- صنباوي كريمة،٢٠١٥، مباحث الصوتيات في الدرس البلاغي العربي القديم (فصاحة الألفاظ أنموذجا)، مجلة دراسات، الجزائر.
- الطاهر علي جواد، ١٩٨٧، أساتذتي ومقالات أخرى، مطبعة دار الحرية ، بغداد.
- العطية جليل إبراهيم، ٢٠٢٠.عراقيون في القلب، ط ١، دار المدى، بغداد.
- العطية خليل إبراهيم، ١٩٨٣، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد.
- عمايرة أحمد إسماعيل،٢٠٠٢، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٣، دار وائل للطباعة، عمان.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)، ١٩٨٠،العين، ط١، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد.
- قدور أحمد محمد ، ٢٠٠٣، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدمة كتاب العين، ط٢، دار الفكر، دمشق.
- قدور أحمد محمد ،٢٠١٧، أصوات اللغة عند سيبويه دراسة في باب الادغام من كتابه الكتاب، ط١ ، دمشق.
- ماهر خضير هاشم،٢٠٠٦، خليل إبراهيم العطيّة وجهوده في اللغة والتحقيق، جامعة بابل، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
- المطلبي غالب فاضل،١٩٨٤، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، دار الحرية للطباعة، بغداد.
- الموسى ياسمين سعد، عائشة محمد عثمان،٢٠١٦، دور الجاحظ في الدرس الصَّوتي العربي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية.
- لوشن نور الهدى، ٢٠٠٨ م، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- نوزاد حسن أحمد،١٩٩٦، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، جامعة قاريونس، ليبيا.

Sources and references

- Ibrahim Anis, Linguistic Voices, Anglo-Egyptian Library, Cairo, th edition, AD.
- Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa, Egypt, Dar Al-Da'wa, Egypt,
- Ahmed Muhammad Qaddour, The originality of the phonology of Hebron through the introduction to the book Al-Ayn: Dar Al-Fikr, Damascus, ٢nd edition,
- Ahmed Muhammad Qaddour, Language Sounds according to Sibawayh, a study in the section on assimilation from his book Al-Kitab, st edition, Damascus,
- Ahmed Mukhtar Omar, Study of Linguistic Sound, Alam al-Kutub, Cairo, AH.
- Belkacem Mansouri, grammatical opinions in the book (The Arabic Language, Its Meaning and Structure), a descriptive and analytical study, Mouloud Mammeri_Yitzi University, Faculty of Arts and Languages, Algeria, , doctoral thesis.
- Tammam Hassan, The Arabic Language, Its Meaning and Structure, th edition, World of Books, Cairo, AD.
- Ibn Jinni Abu Al-Fath Othman (d. AH), The Secret of the Syntax Industry, edited by Muhammad Hassan and Ahmed Rushdi Shehata Amer, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, st edition, Beirut, AD.
- Al-Jahiz Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (AH), Al-Bayan wal-Tabyin, ed.: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut AD.
- Al-Hadidi Khaled Hazem Aidan Jassim, Controls of Phonetic Thinking among Al-Khalil in the Introduction to the Book of Al-

Ain, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue Forty, Part Two,

- Helmy Khalil, Phonetic Thinking according to Al-Khalil, Dar Al-Ma'rifa University, Egypt, ١st edition,
- Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. AH), Al-Ain, ed.: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rashid Publishing, Baghdad, ١st edition, AD.
- Al-Dani Othman bin Saeed bin Othman bin Omar (d. AH), Al-Muhkam fi Al-Muhkam fi Al-Quran, edited by: Azza Hassan, Dar Al-Fikr, Damascus, nd edition,
- Zuhair Ghazi Zahid, Three Horizons for One Sky, Dar Al-Tawaqa' for Publishing, Baghdad.
- Zuhair Ghazi Zahid, a rare generation linguist, Asharq Al-Awsat Newspaper, No.,
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (d. ١٨٠AH), book: Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, rd edition,
- Al-Saleh Subhi Ibrahim, Studies in Philology, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Lebanon, ١st edition,
- Al-Tahir Ali Jawad, My Teachers and Other Articles, Ministry of Culture and Information, House of Cultural Affairs, Dar Al-Hurriya Press, Baghdad,
- Mario Bay, Foundations of Linguistics, translated by Ahmed Mukhtar Omar, Tripoli University Press,
- Maher Khudair Hashem, Khalil Ibrahim Al-Attiya and his efforts in language and investigation, University of Babylon, College of Education, Department of Arabic Language, (Master's thesis.(
- Mahmoud Daoud Burghul, Fikr newspaper magazine, Greater Wasit Governorate Encyclopedia,

- Mahmoud Fahmy Hegazy, Arabic Linguistics, Dar Gharib Printing, Cairo,
- Al-Muttalabi Ghaleb Fadel, On Linguistic Sounds, A Study in Arabic Madd Sounds, Al-Hurriya Printing House, Baghdad,
- Al-Mousa Yasmine Saad, Aisha Muhammad Othman, The Role of Al-Jahiz in the Arabic Phonological Lesson, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan, Volume Issue .
- Nour Al-Huda Lushan, Investigations in Linguistics and Linguistic Research Methods, Al-Hadith University Office, AD.
- Nawzad Hassan Ahmed, The Descriptive Method in the Book of Sibawayh, Qar Yunis University, Libya, AD.
- Wahiba Daho, Elias Jawadi, Manifestations of the Descriptive Method according to Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, a study of his views through the book by Sibawayh, Faculty of Arts and Languages, Akli Mohand Oulhaj University - Bouira -, Algeria,